الولاية: **عموم الولايات**

التاريخ: **30. 06. 2017**

****

**صِلَةُ الرَّحِمِ:**

**الصِّلَةُ التي أَمَرَنا اللهُ تَعالى أَنْ نَتَمَسَّكَ بِها**

*إِخْوانِيَ الكِرامُ: بَارَكَ اللهُ لَنا وَلَكُمْ في جُمُعَتِنا!*

***يَقولُ اللهُ تَعالى في مُحْكَمِ تَنْزيلِهِ:*** *"* *يَٓا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذ۪ي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَث۪يراً وَنِسَٓاءًۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذ۪ي تَسَٓاءَلُونَ بِه۪ وَالْاَرْحَامَۜ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَق۪يباً "*[[1]](#endnote-1).

**وَيَقولُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:** "... *وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيوم الآخِر، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ…*"[[2]](#endnote-2).

**أَيُّها المُسْلِمونَ الأَفاضِلُ!**

جَاءَ صَحابِيٌّ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقالَ: "يا رَسولَ اللهِ، إِنَّ لي قَرابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعونَني، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسيئونَ إِلَيَّ، وأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلونَ عَليَّ"، فَقالَ: "لَئِنْ كُنْتَ كَما قُلْتَ فَكَأَنَّما تُسِفُّهُمْ المَلُّ، ولا يَزالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهيرٌ عَلَيْهِمْ ما دُمْتَ على ذَلِكَ"[[3]](#endnote-3).

*أَيُّها المُؤْمِنونَ الأَعِزّاءُ!*

***صِلَةُ الرَّحِمِ وَسيلَةٌ هامَّةٌ لِاسْتِمْرارِيَّةِ العَلاقَةِ مَعَ عائِلَتِنا وَأَهْلِنا وَأَقارِبِنا وَجيرانِنا. وَصِلَةُ الرَّحِمِ هِيَ الاهْتِمامُ بِالأَقارِبِ وَمُشارَكَتُهُمْ أَفْراحَهُمْ وَأَتْراحَهُمْ. وَصِلَةُ الرَّحِمِ هِيَ أَنْ يَكونَ بَعْضُنا مَوانِئَ آمِنَةً لِبَعْضِنا بَعْضاً، وَمُساعَدَةُ الأَقارِبِ وَقْتَ الضّيقِ، وَأَنْ نُخَفِّفَ مِنْ أَعْباءِ القُلوبِ وَالعُقولِ بالرَّأْفَةِ وَالمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ التي يحملها بَعْضُنا لبَعْضٍ*.**

*إِخْواني!*

***إنَّ الاهْتِمامَ بِأَقارِبنا وفي مُقَدِّمَتِهِمْ آباءُنا وَأُمَّهاتُنا وَسيلَةٌ لِنَيْلِ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ. يَقولُ اللهُ تَعالى في حَديثٍ قُدْسِيٍّ: "****أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ****"*[[4]](#endnote-4)*.***

**إِخْوانِيَ الأَعَزّاءُ!**

جَميعُنا مُغْتَرِبونَ في هَذِهِ الحَياةِ الدُّنْيا. وَالْحُزْنُ الذي يُرافِقُ الاغْتِرابَ يَخِفُّ بِاليَدِ التي يَمُدُّها بَعْضُنا لِبَعْضٍ. وَفَرْحَةُ صِلَةِ الرَّحِمِ تُخَفِّفُ مَصاعِبَ الغُرْبَةِ. إنْ نُعامِلْ بَعْضَنا في هَذِهِ الدُّنْيا بِالأُلْفَةِ وَالمَحَبَّةِ يُعامِلْنا اللهُ تَعالى بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ القِيامَةِ. إنْ لَمْ نَبْخَلْ على بَعْضِنا في هَذِهِ الغُرْبَةِ في الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالإخْلاصِ فَسَيْكْرِمُنا اللهُ بِالجَنَّةِ التي لا يَنْضَبُ نَعيمُها في الآخِرَةِ.

***إخْواني!***

*إنْ كانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَتَعالَوْا نُراعِي صِلَةَ الرَّحِمِ التي هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ شُروطِ نَيْلِ رِضا اللهِ تَعالى. وَلْنَأْخُذْ بِخاطِرِ آبائِنا وَأُمَّهاتِنا وَأزْواجِنا وَأَوْلادِنا*. *وَلا نُهْمِلْ عَلاقاتِنا بِجيرانِنا وَأقارِبِنا البَعيدينَ مِنْهُمْ وَالقَريبينَ. تَعالَوْا لا نَتْرُكْ أَقْرِباءَنا وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ قيمَةٌعِنْدَنا؛ لِبُرودَةِ الاغْتِرابِ. تَعالَوْا لا نُقيمُ جِداراً بَيْنَ قُلوبِنا دونَ أَنْ نَنْتَبِهَ في خِضَمِّ مَشاغِلِ الحَياةِ الدُّنْيا. وَلْنَنْتَهِزْ شَهْرَ رَمَضانَ وَأَيّامَ العيدِ فُرْصَةً لِتَقْريبِ البَعيدِ.*

ولا نَنْسى أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ الحَقيقِيَّةِ هِيَ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ أَحْوالِ الذينَ لا يَسْتَطيعونَ أَنْ يَسْألوا عَنْ أَحْوالِنا، وَلْنَتَّصِلْ بِالذينَ لا يَسْتَطيعونَ الاتِّصالَ بِنا. فَالرُّقِيُّ الحَقيقِيُّ هُوَ بِرُّ مَنْ لَمْ يَبَرَّ بِنا وَلَيْسَ بِرَّ مَنْ يَبَرُّنا[[5]](#endnote-5).

**إِخْوانِيَ الأَعِزّاءُ!**

أَسْأَلُهُ سُبْحانَهُ أَنْ يَجْعَلَ فينا وَعْيَ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَأَنْ يُمَكِّنَنا مِنْ رِعايَةِ حُقوقِ الأَقارِبِ.

1. النساء، 4/ 1. [↑](#endnote-ref-1)
2. البخاري، الأدب، 85. [↑](#endnote-ref-2)
3. مسلم، البر، 22. [↑](#endnote-ref-3)
4. أبو داود، الزكاة، 45. [↑](#endnote-ref-4)
5. البخاري، الأدب، 15.

***من إعداد المديرية العامة للخدمات الدينية*** [↑](#endnote-ref-5)